



قالوا لنا أن الألوان مجموعة كلها فيما نراه أبيضاً ناصعاً إذ يعكسها جميعها بكل درجاتها...
وقالوا لنا أن الأسود يمتص الألوان جميعاً بكل درجاتها كذلك... وبينهما عدد غير محدود من الألوان والأطياف والدرجات،
تميز العين البشرية منها ما يقارب العشرة ملايين – سبحان الخالق المبدع.
لست بصدق بحث علمي هنا، ولست بأهل له على كل حال، إنما استخدمت هذه المقدمة تمهدًا لكلمات خالجت فؤادي
وعصفت بذهني.

فكما أن هناك أبيضاً وأسوداً في بصرنا، هناك أبيض وأسود كذلك في بصيرتنا وإن أنكرها من أنكر.
وسأتناول هنا بعضاً من آثار هذين الأبيضين أو الأسودين، من منظور البصيرة وفهمي لها، غير متطرق لملايين الأطياف
الأخرى تاركاً إياها لذوي الاختصاص واجتهادات المجتهدين.
أبتدئ بتعريفين اثنين أني عليهما ما أكتب، وهذان التعريفان هما من منظوري وحسب فهمي الخاص:
• **الأبيض من منظور البصيرة**، هو كل أمر ظاهر واضح وجلي كعين الشمس.
وأشبهه بالأبيض الذي يعكس كل لون ببنائه دون شائبة تشوبه. تدرج تحته أمور يتفق عليها جميع السوريين.
• **والأسود من منظور البصيرة**، هو كل أمر موجود ولكنه خفي غير ظاهر.
وأشبهه بالأسود الذي يمتص كل الألوان فلا يظهرها بل يخفيها رغم حقيقة وجودها. تدرج تحته أمور يختلف فيها
السوريون.
الأبيض البصيري من الأمور التي تدرج تحت مفهوم "الأبيض البصيري".

- وأدرجها هنا حسبما تخطر بيالي دون ترتيب معين من حيث الأهمية أو غير ذلك:**
1. بشار الأسد مجرم وكذلك زبانيته ومن وآله وأيده وآزره.
 2. لا مكان للمجرم وزبانيته في سوريا الحرقة القادمة بإذن الله.
 3. سوريا للسوريين، حاول هدمها مجرم باع، وستبني سواعد السوريين ما هدم منها.

4. سوريا وحدة واحدة لا قبل تقسيمها.

5. عدم وجود نية ألمية لإنهاء آل القتل الأسدية طالما لا تعتمد على مصالحهم الإقليمية.

فهذه بعض النقاط المتفق عليها ولا أظن أن يختلف عليها حران. الأسود البصيري.

وأما ما يندرج تحت مفهوم "الأسود البصيري"، فلم أجده إلا أمراً واحداً مختلفاً عليه:

هل تكون سوريا المستقبل مدنية أم إسلامية أم علمانية، بغض النظر عن تعريف كل منها، وما لكل تعريف من تبعات؟

يقول الله تعالى في محكم آياته: ... وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَةِ حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهُدُونَ ...

هي نعمة الله علينا أن جعلنا إخوانا! فهل من الحكمة أن نعود إلى حفرة النار التي أنقذنا الله منها؟

أناشد كل الأحرار، أناشد أحبابنا في الشام، يا شاميين يا أحرار، يا جبهة النصرة، يا جيش الحر، يا هيئة الائتلاف، يا

تنسيقيين، يا إخوان مسلمين، يا سلفيين، يا ثورجيبيين، يا جهاديين، يا قوميين، يا كل حزب وفرقة سياسية أو عسكرية أو

مدنية.... أليس عدونا واحد؟

أنسنا متفقين على خلع طاغية الشام وزبانيته؟

فلم الاختلاف على منهجية هدفنا الأوحد؟

أنسنا بشرنا لكل منا رأيه الخاص؟

ألم تقتضي حكمته تعالى أن لا يوجد رأينا كما اقتضت أن لا يسوّي بنا؟

فلا يضرير بشريتنا أن لكل منا بنان خاص مميز، كما لا يضريرها أن لكل منا رأي خاص مميز.

فليس عيباً أن يكون لكل منا أسلوبه طالما توحدت الرؤية واستقر اتجاه البوصلة، ولكن العيب - بل الإجرام - أن نتفرق

ونتشرذم ونصير دمى في أيادي أعدائنا يتفرجون علينا ونحن نتقاتل ونتفارق.

الله الله يا إخوتي، الله الله أناشدكم أن أفيقوا.

أضم صوتي لصوت الأخ منذر السيد محمود في مقالته: "رسالة مفتوحة إلى مجاهدي جبهة النصرة (عقب إعلان "البغدادي"

ورد "الجلواني")" على أصواتنا تلاقي حيزاً لدى مسامع إخواننا المجاهدين.

وأذكر إخوتي بأن الله تعالى وصف المنافقين بقوله: "... يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم..."

فهلاً بذذنا الفتنة ولا نكن من المنافقين، وهلاً أطافلنا نار الحرب فيما بيننا قبل أن يطفئها الله لنا فلا نتشبه بأحفاد القردة

والخنازير الذين قال تعالى فيهم: "... كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله..." !!!

المصادر: